الأنباء
الثلاثاء 22 مايو 2012

خلال احتفالية تكريم محافظ "المركزي" السابق بحضور ورعاية رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك

سالم العبدالعزيز: الإسقاطات المستقبلية لأداء الاقتصاد الكويتي لا تبشر بالخير مادامت حالة اللاقرار هي السائدة في البلاد

وجه محافظ البنك المركزي السابق الشيخ سالم العبدالعزيز مجموعة من التحذيرات للسلطات المالية بالدولة تتعلق بمستقبل الاقتصاد الكويتي خلال المرحلة المقبلة، لافتا إلى أن الإسقاطات المستقبلية لأداء الاقتصاد الكويتي لا تبشر بالخير مادامت حالة اللاقرار هي السائدة في البلاد بشأن تطبيق برنامج اصلاح اقتصادي يأخذ بعين الاعتبار معالجة الاختلالات الهيكلية المتجذرة والمزمنة في الاقتصاد الوطني، علما بأنه في حالة عدم تطبيق مثل ذلك البرنامج الاقتصادي ستكون النتائج شديدة الوطأة على المستوى المالي والسياسي والاجتماعي بالكويت.

جاء ذلك على هامش الحفل الذي اقامه البنك المركزي اول من أمس لتكريم الشيخ سالم العبدالعزيز برعاية وحضور سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك وبحضور كل من نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية مصطفي الشمالي ومحافظ بنك الكويت المركزي د. محمد الهاشل ومجموعة من الوزراء والقيادات المصرفية بالدولة.

وقال الشيخ سالم إنه انطلاقا من مبدئي الأمانة والشفافية، ينبغي التأكيد على أمر على جانب كبير من الأهمية، وهو أنه لا استقرار اقتصادي بدون استقرار سياسي، فالاقتصاد والسياسة، كما يقال وجهان لعملة واحدة، وفي علم الاقتصاد، الذي دائما ما يحاكي المستقبل، لا يجوز بتاتا إغفال آثار السياسات الحالية على نتائجها واسقاطاتها المستقبلية، والتي بدورها تولد انعكاسات حالية ذات تأثيرات مختلفة، وذلك إعمالا لمبدأ أن لكل فعل رد فعل.

وأضاف أن التطور في الأداء نحو الأفضل هو المسلك السليم للمؤسسات التي تنشد الارتقاء بأدائها، مشيرا في هذا الصدد إلى أن البنك المركزي مر خلال العقدين الماضيين بعدة مراحل من التطوير التنظيمي والتقني والفني.

مجالات وأساليب

ولفت إلى أن هذا ليس وقتا مناسبا لسرد مراحل وجوانب التطوير المذكورة، مستدركا أنه من الإنصاف أن نمر بعجالة على أهم ما تم إنجازه من الناحية في المرحلة الأخيرة التي بدأت منذ منتصف عام 2009، حيث باشر «المركزي» منذ ذلك الحين «بعصرنة» مجالات وأساليب وأدوات عمله Modenization، وفق أفضل الممارسات العالمية، ليتوافر لديه الآن عدد لا بأس به من الأدوات والنظم التي يستطيع من خلال الاستخدام الأمثل لها أن يزيد من قدراته وإنتاجيته في مجال تحقيق أغراضه وأهدافه المختلفة.

وتابع حديثه قائلا: إن من تلك الأدوات والنظم نظام مراقبة مكتبية لأوضاع البنوك وهو نظام متطور وديناميكي وشامل يمكن البنك المركزي من تقييم الوضع المالي لكل بنك من كافة جوانبه، وذلك على أساس فصلي، باستخدام أسلوب CAMEL_BCOM، كما يتوافر لدى «المركزي» نظام للإنذار المبكر يؤشر عن مدى إمكانية حدوث أزمة مالية، وهناك أيضا نموذج قياس للأداء الاقتصادي، وأخيرا نظام اختبار الجهد المالي.

مخاطر آنية

وأكد على أهمية الاستمرار في تفعيل وتطوير تلك الأدوات والنظم، حماية للاقتصاد الوطني، ولإبعاد أية مخاطر آنية أو مستقبلية عن الجهاز المصرفي، الذي يعتبر الأساس لأي تنمية اقتصادية، ومراعاة اتباع الأسلوب الاحترازي الاستباقي المبكر في التصدي لأي حالات أو مؤشرات من شأنها إحداث صدمة أو أزمة مالية Financial Shocks & Crises.

وأوضح أن شعورا رائعا يخالجه في هذا الحفل، بوجوده بين أساتذة تعلم منهم الكثير، وبين زملاء عمل بعضهم مازال في البنك المركزي والبعض الآخر يعمل في القطاع المصرفي والمالي متبوئين مناصب عليا، وبين مسؤولين في البنك كانوا تلاميذ قبل فترة وجيزة من الزمن، ليتبوأوا الآن مناصب عليا فيه، مشيرا إلى أن ذلك يوضح مدى نجاح مدرسة البنك المركزي على مر سنين طويلة في تخريج عدد كبير من العناصر الوطنية الشابة الفاعلة، بعضهم مازال يعمل في البنك والبعض الآخر في القطاع الخاص.

العلم والعمل

وحث البنك المركزي على الاستمرار في المنهج نفسه الذي اتبع بشأن بناء خطوط أولى وثانية وثالثة من الشباب الكويتي الواعد مسلحا بأفضل أنواع التدريب والتأهيل، مشيرا إلى أن العلم والعمل هما أساس التقدم والتطور والرفاهية للأمم، فالعلم هو منارة الحياة وهو مدرسة نتعلم منها يوميا كثيرا من الأمور المفيدة والانسان الذي لا يتعلم شأنه شأن الارض الجرداء التي لا تنبت شيئا.

وأوضح أنه خلال فترة عمله في البنك المركزي التي تجاوزت 35 عاما، منها أكثر من 25 عاما في منصب محافظ البنك، واجه «المركزي» عديدا من الأزمات والتحديات المالية والاقتصادية، استطاع البنك اجتيازها، وذلك بفضل الدعم منقطع النظير من القيادة السياسية للبلاد، وبجهود ابنائه، حيث أكسبت تلك الازمات والتحديات البنك المركزي خبرات هائلة، ليصبح متمرسا في فن إدارة الأزمات المالية.

المركزي والفنون

وبين أن الكثير من الاقتصاديين العالميين يعتبرون إدارة البنوك المركزية نوعا من أنواع الفنون، قائلا إن هذا الأمر متفق ومتعارف عليه منذ منتصف القرن الماضي، حيث إن تناسق كل من رسم السياسة النقدية مع السياسة الرقابية ومع مستويات الاسعار المختلفة لأدوات البنك المركزي يحتاج إلى ذوق مهني وفني، وهذا هو سبب إطلاق مسمى الفن على أسلوب ادارة البنوك المركزية.

وأفاد بأن كثيرا من الكتاب تطرقوا إلى هذا الموضوع، من أوائلهم الاقتصادي الانجليزي سير هاوتري، وهو صديق مقرب للاقتصادي الشهير جون كينز، وذلك في كتابه فن البنوك المركزية الصادر في عام 1932، وكذلك الصحافي الشهير بوب وودورد، في كتابه «مايسترو» الصادر عام 2000، كما صدرت مؤخرا وبالتحديد في أبريل من عام 2010، دراسة عن بنك فرنسا أعدها كليرك L.Clerk، بعنوان فن إدارة البنك المركزي لدى البنك المركزي الأوروبي.

الاستقرار المالي

وزاد أن مسؤولية الاستقرار المالي أضيفت مؤخرا إلى أغراض معظم البنوك المركزية، وبالتالي أصبحت تلك البنوك مطالبة بإجادة «فن» إدارة الاستقرار النقدي والمالي، وبشكل متناغم مع السياسات الرقابية، مؤكدا أن تلك مسؤولية كبيرة وثقيلة ملقاة على عاتق البنوك المركزية التي يتوجب عليها صياغة هذه المنظومة من السياسات بشكل جيد ومتناسق، بحيث تستطيع تلك البنوك تحقيق أهدافها قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل دون أي تضارب بينها.

شكر وتقدير

وفي النهاية توجه المحافظ الاسبق بالشكر والتقدير إلى سمو رئيس مجلس الوزراء لرعايته وحضوره حفل التكريم، قائلا إنه شرف كبير أن أحظى بمثل هذه الرعاية وهذا التكريم، وأن أحظى بحضور ومشاركة هذا الجمع المميز من المسؤولين والمختصين، معربا عن شكره العميق أيضا لرئيس وأعضاء مجلس إدارة البنك المركزي، على تنظيم الحفل، وكل من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المالية مصطفى الشمالي، ومحافظ البنك المركزي د. محمد الهاشل.

وأشار إلى مشاركة وحضور محافظ مصرف البحرين المركزي رشيد المعراج، ومحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي د.فهد المبارك، معتبرا مشاركتهما تعبيرا واضحا عن مدى عمق العلاقة الوثيقة التي تربطهما به على الصعيد الرسمي والشخصي.

مسيرة حافلة

من جانبه قال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية مصطفى الشمالي إن الحديث عن الشيخ سالم العبدالعزيز الصباح لا يمكن حصره في دقائق محدودة أو مفردات مختارة ولكن تنطق عنه مآثره ومسيرته الحافلة بالعديد من الانجازات الموثقة على صفحات العمل الاقتصادي والمصرفي بالكويت، فقد بدأت مسيرة العطاء منذ التحاقه بالعمل في البنك المركزي في عام 1977، ليتدرج في المناصب والوظائف المختلفة بالبنك حتى تقلد منصب محافظ بنك الكويت المركزي في عام 1986، ومنذ ذلك الحين، فقد تعرضت الكويت إلى العديد من الأحداث والأزمات التي كانت لها تأثيراتها وانعكاساتها على مختلف الأصعدة سواء كان ذلك سياسيا أو اقتصاديا أو ماليا، فضلا عن تأثرنا الطبيعي بتداعيات الأزمات المالية المتعاقبة التي ألمت بالاقتصاد العالمي.

وأضاف انه على مدار تلك السنوات التي امتدت لأكثر من 35 عاما وما تخللها من تحديات وأحداث جسام واصل الشيخ سالم جهوده المتفانية لقيادة سفينة النظام المصرفي والمالي الكويتي إلى بر الأمان من جهة الاستقرار النقدي والاستقرار المالي بحنكة واقتدار، مستعينا في ذلك بحبه المتأصل لوطنه وبثقة صقلتها خبرة السنين.

منظومة محكمة

وبالفعل استطاع الشيخ سالم ان يحقق المعادلة الصعبة، حيث قاد جهود المركزي لوضع وتطبيق منظومة محكمة من القواعد والنظم والبرامج الرقابية والإشرافية التي تتسق مع أفضل الممارسات العالمية، مع الحفاظ على مساحة الحركة المناسبة للوحدات المصرفية والمالية لممارسة أعمالها لتحقيق ما تصبو إليه من أهداف، وتأسيسا على ذلك استطاع على مدى ثلاثة عقود أو يزيد من العمل الدؤوب إرساء قواعد وأسس راسخة لهذا الصرح المؤسسي، وليكون المركزي كيانا قويا يطلع بمهامه ومسؤولياته على أكمل وجه وعلى أرقى مستوى من المهنية المشهود بها محليا وعالميا.

كوادر وخبرات

كما حرص الشيخ سالم على بناء وتنمية العنصر البشري الوطني في «المركزي»، حيث أصبح يمتلك من الكوادر والخبرات التي تحمل على عاتقها بكل أمانة واقتدار مختلف المهام والمسؤوليات المناطة بهذه المؤسسة العريقة، ويأتي على رأس تلك الكوادر د.محمد يوسف الهاشل الذي تسلم دفة القيادة مدعوما بمؤهلاته العلمية وخبراته العملية ومسنودا بثقة الحكومة.

مسيرة عطاء

وفي ذات السياق أكد محافظ بنك الكويت المركزي د.محمد الهاشل ان المسيرة ممتدة لعطاء الشيخ سالم العبدالعزيز الصباح كمحافظ للبنك المركزي بما شهدته من محطات وانجازات راسخة تستوجب الالتفات وتستحق التكريم، مبينا ان مسيرة عطاء الشيخ سالم التي نحتفي بها ستبقى معنا على الدوام وهي بحق نموذج ساطع للمهنية المحترفة في الخدمة العامة وعنوان بالغ الدلالة على التفاني والتضحية في سبيل رفعة شأن الوطن وعزته.

صرح وطني

وأضاف انه بفضل قيادة الشيخ سالم للبنك المركزي لفترة فاقت الربع قرن أصبح المركزي اليوم صرحا وطنيا نفخر به جميعا وقلعة ساطعة للعمل المؤسسي الرصين وعنوانا يرصده ويشيد به أهل الاختصاص من داخل الكويت وخارجها، وتجسيدا لذلك حرصت كيانات اقتصادية وطنية بارزة وشخصيات مرموقة من داخل الكويت وخارجها على التعبير الصادق لتقديرها لمسيرة عطائه ولهؤلاء جميعا يسجل بنك الكويت المركزي بالغ الشكر والامتنان فتكريمه هو ايضا اشادة نعتز بها في بنك الكويت المركزي بقدر اعتزازنا الكبير بالمبادرين بذلك التكريم.

مسيرة عطاء

وذكر ان الحديث عن مسيرة عطاء الشيخ سالم كمحافظ للمركزي بما حفلت به من محطات مهمة وانجازات راسخة هو حديث قد يسهل البدء فيه ولكنه بالتأكيد لا يحيط بالأبعاد المتعددة والمتشعبة لتلك المسيرة أو يوفي تلك المسيرة حقها، فذلك سيحفر بأحرف من نور في ذاكرة التاريخ والحال.

قيادة رشيدة

وأشار د.الهاشل إلى موضوع يشكل عنوانا رئيسيا لمسيرته خلال قيادته للمركزي وهو موضوع الاستقلالية والمصداقية، مبينا انه أدرك مبكرا ان الثقة وتكريس دعاماتها هي الغاية الدائمة لكل عمل يقوم به بنك الكويت المركزي وان استقلالية البنك شرط لا غنى عنه لضمان مصداقية قراراته وفاعلية دوره في ترسيخ جو الثقة بين كافة المتعاملين لذلك حرص قولا وعملا طوال مسيرة عطائه على استقلالية المركزي ادراكا منه لزوم تلك الاستقلالية وضرورتها لاستمرار مصداقية البنك كسلطة نقدية ورقابية حيث تشكل تلك المصداقية الركن الاساسي للثقة التي يسعى البنك المركزي على الدوام إلى تكريسها وترسيخ جذورها الممتدة في عمق تاريخ الوطن وقطاعاته الاقتصادية المختلفة في ثقة في غياب المصداقية ولا مصداقية دون استقلالية.

مسيرة البناء

وأكد ان الشيخ سالم جسد طوال مسيرته هذه المبادئ كثوابت حاكمة لأعمال المركزي سائلا الله ان يعين الجميع على تكريس تلك المبادئ وتعميق جذورها فهي الحصن الأمين والملاذ الآمن لمواصلة مسيرة البناء والتطوير في البنك المركزي ليواصل دوره كدعامة راسخة لاقتصادنا الوطني في مواجهة التحديات مع اختلاف أسبابها وتعدد مصادرها.

موقع محوري

وأضاف قائلا: «تعرفون جميعا بلا شك حجم مسؤولية حمل أمانة العمل العام فما بالكم اذا كانت تلك الأمانة مرتبطة بأهمية وحساسية أعمال محافظ البنك المركزي بما يحتمل المركزي من موقع محوري ترتبط وتتأثر بأعماله مختلف مكونات المجتمع وقطاعاته أفرادا ومؤسسات في تعاملاتهم المحلية والخارجية انها بحق أمانة عظيمة وحمل غير يسير وقد تصدى الشيخ سالم لمسؤولية حمل الأمانة بتفان كبير وتحمل عناء المسيرة بثقة واقتدار واثر العمل على الكلام وكانت له بلاغة النهج ونهج البلاغة وحرص على التواضع بأبلغ صوره وتسامى قدره وعلت هامته ليضع بنك الكويت في المكانة والمرتبة التي نعتز بها جميعا كمؤسسة عامة رصينة تحرص على المهنية العالية في كل أعمالها».

وسجل د.الهاشل امتنانه الراسخ لمسيرة عطاء وجهود الشيخ سالم العبدالعزيز المتفانية في المركزي لتبقى تلك المسيرة نبراسا ساطعا لخدمة العامة التي تتصدى للتحديات وتصنع المستقبل لوطن نحبه في رخائه ويزداد حبنا له، هكذا هي الكويت وهكذا ابنها الشيخ سالم.

● محمود فاروق

سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك ومصطفى الشمالي ود. محمد الهاشل خلال تكريمهم للشيخ سالم العبدالعزيز (متين غوزال)

مصطفى الشمالي ملقيا كلمته

الشيخ سالم العبدالعزيز متحدثا عن الاقتصاد الكويتي

د. محمد الهاشل متحدثا خلال الاحتفالية

في حالة عدم تطبيق برنامج إصلاح اقتصادي يعالج الاختلالات المزمنة في الاقتصاد ستكون النتائج شديدة الوطأة على المستوى المالي بالكويت

"المركزي" لديه أدوات ونظم يستطيع من خلالها أن يزيد من إنتاجيته المصرفية وتبعده من أي مخاطر آنية أو مستقبلية

الشمالي: الشيخ سالم قاد سفينة النظام المصرفي والمالي بحنكة واقتدار إلى بر الأمان نحو الاستقرار النقدي والاستقرار المالي

د. الهاشل: استقلالية "المركزي" شرط لا غنى عنه لضمان مصداقية قراراته وفاعلية دوره في ترسيخ جو الثقة بين جميع المتعاملين

حضور كثيف من الوزراء والقيادات العليا بالدولة واعضاء مجلس الامة

الهاشل لسالم العبدالعزيز: عليك دين لا سبيل لإسقاطه ولا تنطبق بشأنه حمايتك من الدائنين.. هو صحتك وأسرتك

د.محمد الهاشل والشيخ سالم العبدالعزيز

قال محافظ بنك الكويت المركزي د.محمد الهاشل في كلمة وجهها الى الشيخ سالم العبدالعزيز: «بو فهد في مناسبة كهذه تطفح المشاعر فالشكر والتقدير نمتنه لك وأكثر والعرفان نحمله لك وأكثر وتبقى الأخ الكبير والمعلم الدائم وأكثر، بوفهد في توديعك لاخوانك وأبنائك في البنك المركزي بينت ان عليك دينا ترغب في التفرغ لسداد ما يتيسر لك منه ولا اخفي سرا مصرفيا فهذا الدين هو صحتك وأسرتك ونعلم جميعا أن هذا الدين لا سبيل لإسقاطه ولا تنطبق بشأنه حمايتك من الدائنين ولست اشك انك تذكر في نهاية وداعك قولنا باننا سنبقى جميعا مدينين لك في مسيرة عطائك فانت معنا وفي وجداننا، نتضرع لله عز وجل أن يمن عليك وعلى اسرتك الكريمة بموفور الصحة والعافية».

6 تحديات سيواجهها "المركزي" على المدى القصير والمتوسط والطويل

استعرض الشيخ سالم العبدالعزيز التحديات التي سيواجهها بنك الكويت المركزي على المدى القصير والمتوسط والطويل التي يتمثل أهمها في التالي:

أولا: إلغاء ضمانة الدولة للودائع لدى الجهاز المركزي، حيث يتوجب أن يتم ذلك بتأن وحكمة، وفق برنامج زمني محكم ومعلن، وعلى «المركزي» الاستفادة من خبراته وتجاربه السابقة التي مر بها في ذات الموضوع. ثانيا: تطبيق معايير «بازل 3»، ويتطلب ذلك أن يكون وفق برنامج زمني مدروس بعناية، بحيث يتم انجازه خلال فترة زمنية معقولة، علما بأن «المركزي» قد باشر اجراءاته بهذا الشأن منذ سنة تقريبا.

ثالثا: تأطير مبادئ حوكمة البنوك المركزية في مجال ممارسة البنك المركزي لكافة أعماله ونشاطاته، وذلك ضمن أفضل الأطر المؤسسية Central Banking Governance.

رابعا: التطبيق الشامل والدقيق لمبادئ الرقابة الكلية الحصيفة Macro_proudntial Supervision. خامسا: التنسيق وتحديد أدوار ومسؤوليات كل جهة في الدولة معنية بموضوع الاستقرار المالي Financial Stability، ومدى قدرة تلك الجهات على تلبية متطلبات هذا الموضوع. سادسا: في حالة عدم تطبيق برنامج اصلاح اقتصادي شامل لمعالجة الاختلالات الهيكلية الرئيسية في الاقتصاد الكويتي، يتوجب على البنك المركزي الاستعداد من الآن لمواجهة الآثار والنتائج المترتبة على ذلك.

لقطات من داخل الاحتفالية

● كل الشكر والتقدير لمحافظ بنك الكويت المركزي د.محمد الهاشل على معاملته الحسنة والطيبة للصحافيين عقب الاحتفالية، حيث اكد فتح جميع أبوابه للصحافيين للرد على جميع الاستفسارات المتعلقة بالجهاز المصرفي، مشيرا الى انه سيجري مؤتمرا صحافيا خلال 6 اشهر لمناقشة جميع المستجدات المصرفية.

● **شهدت احتفالية تكريم محافظ المركزي السابق تنظيم رائعا ومبهرا من قبل العلاقات العامة في بنك الكويت المركزي وعلى رأسهم ذكريات الذياب مديرة مكتب المحافظ فكل الشكر والتقدير لها ولجميع العاملين بالمركزي.**

● تخللت الاحتفالية عروض ترحيبية وشكر لمحافظ المركزي من خلال الطفلين عمر بوناشي ومها بوناشي اللذين قدما كلمات شكر وتقدير لصاحب السمو الأمير وولي العهد، كما قدم محمد بوناشي رسائل شكر وتقدير لما بذله محافظ المركزي من جهد وعطاء على مدار الاعوام الماضية في خدمة الوطن.

● **شهدت احتفالية التكريم حضور جميع القيادات المصرفية العليا في البنوك المحلية بالكويت والخليج وحضور جميع المختصين والمحللين الماليين وكبار الشخصيات بالدولة.**

● تخلل الاحتفالية عرض تلفزيوني يوضح فيه مسيرة العطاء للشيخ سالم العبدالعزيز منذ توليه منصبه حيث القى بعض القيادات المصرفية من خلال العرض كلمات ثناء وشكر للشيخ سالم العبدالعزيز، وكان من المشاركين د.محمد الهاشل وابراهيم القاضي وناصر الروضان وابراهيم دبدوب ود.نبيل المناعي ومحمد القاضي ومحمد بديع وفؤاد بهبهاني وذكريات ذياب ومحافظ البنك المركزي الفرنسي ومحافظة البنك المركزي الماليزي.

● **كادت الدمعة تسقط من عيني الشيخ سالم العبدالعزيز عندما قدم طفلا بوناشي العروض الترحيبية والشكر والتقدير له على ما بذله من جهد خلال مسيرته الحافلة بالعطاء للجهاز المصرفي وللكويت.**